اهل البيت

<"xml encoding="UTF-8?>

كان لكلٍ من نساء النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) حجرتها الخاصّة بها، ولهذا ورد في التاريخ: بيت عائشة، بيت ام سلمة، بيت زينب، بيت صفية....الخ.

وأهل البيت الذين و ردت فيهم آية التطهير لاتشمل كلّ بيوت النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)؛ ذلك أنّ الألف و اللام تشير إلي بيت معهود، و لقد أكّدت الروايات المتضافرة أنّ آية التطهير نزلت في بيت ام سلمة، و لم يكن فيه سوي رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و ام سلمة.

وتؤكد الروايات أيضاً أ ن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) غطّاهم بكساء له وتلا آية التطهير ليكونوا مصداقها الوحيد، حتي انّ ام سلمة لمّا أرادت دخول الكساء منعها النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وقال: «قومي فتنحي عن أهل بيتي؛ قالت: فقمت و تنحيت في البيت قريبا»1.

ولقد اتخذ النبي إجراءات من شإنها سد الطريق أمام المدّعين حتي من نساء النبي باعتبارهم جزءاً من أهل البيت؛ نلمس ذلک بوضوح من خلال ما قامت به ام سلمة من دخول الكساء فمنعها النبي قائلاً: أنت على مكانک و أنت على خير2.

عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ 3نزلت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين4.

وعن جابر بن عبدالله إنه لم يكن في البيت لما نزلت آية التطهير على رسول الله غير علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)5.

وعن شريک بن عبدالله قال: رأيت أميرالمؤمنين ذات يوم و هو قائم وأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) جلوس و هو يقول...فأنشدكم الله هل فيكم من طهره الله تعالي في كتابه حيث قال:﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ 3غيري و أهل بيتي.قالوا:6.

وقال علي (عليه السلام) لأبي بكر: يا أبابكر تقرأ الكتاب؟ قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالي﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ 3فيمن نزلت؟ فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم 7.

وذكّرهم الإمام يوم الشوري بذلک محتجّاً بهذه الآية أيضاً8.

وخطب الامام الحسن في خلافته: نحن أهل البيت الذين قال الله سبحانه فينا﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ 3 .9

وهكذا اقتصرت كلّمة﴿ ... أَهْلَ الْبَيْتِ ... ﴾ 3بعد هذه الحادثة على من سماهم النبي في بيت أُم سلمة و أصبح لهم شأن في قلوب المسلمين. و طالما ذكّر علي وفاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) المؤمنين بذلک في مختلف المناسبات.

القادة

وإذن، فلا مجال للشک في أن مصداق أهل البيت هم الخمسة، و لقد قرن سيّدنا محمّد (صلى الله عليه و آله و سلم) أهل البيت بالقرآن ليحتلوا دورهم المنشود في الرسالة الإسلامية، فلقد أريدلهم آن يكونوا قادة للمسلمين و مرجعاً عاماً لهم في شؤون حياتهم.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه و آله و سلم) إني تارک فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض، و عترتي أهل بيتي، و لن يفترقا حيت يردا علىّ الحوض10.

وقال سيّدنا محمّد (صلى الله عليه و آله و سلم) أيضا: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا و من تخلف عنها أولج النار11.

وقال صلوات الله عليه: النجوم جعلت أماماً لآهل السماء وأن أهل بيتي أمان لأمتي12.

والاسياق العام للأحاديث يدل على استمرار أهل البيت و إنّهم لاينتهون بوفاة الخمسة أصحاب الكساء، و أنّهم مقام ثابت بدليل اقترانهم بالقرآن إلي يوم القيامة.

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم): إن الله عزوجل ذزية كل نبى فى صلبه و إن الله تعالى جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب13.

سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم): «إني مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي» من العترة؟ فقال: أن والحسن و الحسين و الأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم و قائمهم، لا يفارقون كتاب الله و لا يقارقهم حتي يردوا على رسول الله حوضه14.

عن علي (عليه السلام)قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتي يردا على الحوض كهاتين - و ضم بين سبابتيه - فقم إليه جابربن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله و من عترتك؟ قال: علي و الحسن و الحسين و الأئمة من و لد الحسين إلي يوم القيامة15.

عن عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام) ما غني الله عزوجل بقوله﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ 3؟ قال: نزلت في النبي و أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمة (عليهم السلام)، فلما قبض الله عزوجل النبي، كان أميرالمؤمنين إماماً ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية «وأوّلو الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله»6.

وعن علي (عليه السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) في بيت ام سلمة و قد نزلت عليه هذه الآية﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ... ﴾ 3فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يا علي هذه الآية فيک و في سبطيّ و الأئمة من ولدک فقلت: يا رسول الله و كم الأئمة من بعدك؟ قال: أنت يا علي ثم الحسن والحسين و بعد الحسين علي ابنه و بعد علي محمّد ابنه و بعد محمّد جعفر ابنه و بعد جعفر موسي إبنه و بعد موسي علي ابنه و بعد علي محمّد ابنه و بعد محمّد علي ابنه و بعد علي الحسن ابنه و الحجّة من ولد الحسن هكذا اسماؤهم مكتوبة على ساق العرش فسألت الله تعالي عن ذلک فقال: يا محمّد هذه الأئمة بعدک مطهّرون معصومون و أعداؤهم ملعونون»1617.

---

1. مجمع الزوائد: ج9ص166.
2. ذخائر العقبي: ص21.
3. a. b. c. d. e. f. g. القران الكريم: سورة الأحزاب (33)، الآية: 33، الصفحة: 422.
4. مجمع الزوائد: ج9ص167.
5. تفسير نور الثقلين: ج4ص277.
6. a. b. غاية المرام: ص293.
7. تفسير نور الثقلين: ج4ص271.
8. المصدر السابق: ص372.
9. مجمع الزوائد: ج9ص146.
10. ينابيع المودة: ص292.
11. ينابيع المودة: ج30.
12. مجمع الزوائد: ج9ص174.
13. المصدر السابق: ص172.
14. بحار الأنوار: ج23، ص147- غاية المرام: ص218.
15. بحار الآنوار: ج23ص147- غاية المرام: ص222.
16. از كتاب دراسة عامة في الامامة.

17. المصدر السابق.